

القطع والحذف في النص القرآني
دراسة دلالية

Details and deletions in the text of the Quran

Study of semantic

Prof . Dr

Laith As'ad Abdul Hamid

University of Diyala

Colleg of Human Sciences

E-mail : laith asad @ yahoo.com

الأستاذ الدكتور

ليث أسعد عبد الحميد

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

Waleed Abdullah Ahmed

State consultation council

وليد عبد الله أحمد

وزارة العدل - مجلس شورى الدولة

E-mail: waleed alkhattat @ yahoo.com

الكلمة المفتاح : القطع والحذف

ملخص البحث باللغة العربية

عبّر علماءنا عن القطع والحذف بالإسقاط والترك والاختزال وهو من أساليب العربية وسننها التي تكمن فيها القدرة على الإبداع باللفظ البليغ الموجز ؛ لأنّ في ترك الذكر تذهب النفس كلّ مذهب في القصد ، وكان العرب يعدّون الإيجاز هو البلاغة .

وقد دلّت على هذا الأسلوب البليغ مجموعةً من الدلالات منها دلالة الشهرة وهي نوع من دلالة الحال والمقال ، منها : الدليل اللفظي ، والدليل العقلي والصناعي، ودلالة الاقتضاء ، ودلالة المعنى والمقام من المدح والذمّ والرعاية والمناسبة والانسجام ، ودلالة السياق والتضمين والاكتفاء والتعويض والتخفيف والاختصاص ، وكثرة الاستعمال والبيان بعد الإبهام ، ودلالة العموم ، وكراهة التصريح ، وسرعة الامتثال والاستجابة ، وكلّها تعبّر عن هذه المعاني التي تعمل الفكر على إيجاد المحذوف وبيانه ؛ لأنّ القليل من الألفاظ يغنيك عن كثيره ، والكثير من المعاني يُطلب في القليل من اللفظ .

المقدمة

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، وعلى آله وصحبه وسلّم ... وبعد

فمن دواعي الاعتزاز بالنفس وزيادة الثقة لطالما كان الإنسان ملازمًا لكتاب الله سبحانه وتعالى الذي أودع الله فيه أسرار ملكوته ، وبتّ في ثناياه بدائع حكّمه ، تتجلى أهمية هذا البحث في تناوله ظاهرة القطع والحذف في النص القرآني ، وهي تأتي ضمن السياق الدلالي ، إذ يسלט القرآن الكريم الضوء على هذه الظاهرة وكيفية طريقة تفسيرها وبيان النكت البلاغية والدلالية في سياق هذا المضمار .

وقد سلكت هذه الدراسة منهجًا محددًا من نكرٍ للنص القرآني الذي نلتمس فيه روائع القطع والحذف ، ومن ثمّ تحليل النص بتحديد ضروب الحذف . وقد تنوعت مصادر البحث حسب ما تقتضيه النصوص القرآنية .

القطع والحذف في النص القرآني

القطع : إسقاط جزء الكلام أو كَلِّه ، ويكون هذا لدليل عليه ، وهو أسلوب من أساليب العربية ، ذكره ابن جني بقوله : (باب في شجاعة العربية) وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا من دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته^(١) ، وأتت ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون مبيئاً إذا لم تُبْن ، وهذه جملة تتكرها حتى تُخبر وتدفعها حتى تنتظر ، والأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف فإنّ " الحذف أبلغ من الذكر ؛ لأنّ النفس تذهب كلّ مذهب في القصد من الجواب " (٢) .

فالعرب تميل إلى الإيجاز والحذف في مواطن الإيجاز والاختصار ، إذ يكمن السرّ في عمل الذهن على إيجاد المحذوف وبيانه وتقديره ، قال الجرجاني : " هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، فالصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك ألطف ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تُبْن " (٣) .

فهو من سنن العرب وخصائص العربية ؛ لأنّ " ما كان قليله يغنيك عن كثيره " (٤) ، وهو الإيجاز وكان العرب يعدّون الإيجاز البلاغة ، وقد سُمّي الحذف والقطع شجاعة العربية ؛ لأنّه يشجع على الكلام .

وقد بيّن علماؤنا أنّ العامل الناصب للمنادى هو فعل مختزل غير مستعمل الإظهار ، والمنصوب بالفعل المقدر في الاختصاص هو بقية من جملة متروكة ، ويشارك الاختصاص في هذه الظاهرة الإغراء والتحذير والاشتغال ، فالفعل مهمل عند الاستعمال لا وجود له إلا في الأصل المتصور الممتنع .

وشغلت هذه الظاهرة العلماء في متابعتهم فعل الاستقرار أو الكون المتروك المتعلق بشبه الجملة الواقعة خبراً أو صلةً أو صفةً أو حالاً ، والقسم إذا كان بحرف من حروفه ، والفعل الناصب للحال في قولك : أخذته بدرهمٍ فصاعداً ، والناصب للمفعول المطلق في قولك : قياماً لا قعوداً .

فالفعل - هنا - متصوّر في الأصل مهمل في الاستعمال ، ومن دلالة الحال التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام فيحسن القطع لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تعديد أشياء ، فيكون في تعدادها طول وسامة ، فيقطع ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء والمكتفى بالحال عن ذكرها ، ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل ، ففي قوله تعالى : **چوؤؤؤؤ** و **چ** الزمر: ٧٣ ، حذف الجواب ؛ لأنّ وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا ينتهي فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وتركت النفس تقدّر ما شاءته .

وتأتي دلالة الشهرة ، وهي نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال ، فمن دلالة الحال قوله تعالى : **چؤ** و **چؤ** هود : ٦٩ ، أي : سلّمنا سلاماً قال الزجاج : " فأما قوله : (سلاماً) فمنصوب على : سلّمنا سلاماً ، وأما (سلام) فمرفوع على معنى : أمري سلامٌ " (٥) ، ومن دلالة المقال قوله تعالى : **چؤ** **ژ ژ ژ ك ك ك ك ك** النحل : ٣٠ .

ومن الأدلة التي جاء بها القطع الدليل العقلي نحو قوله تعالى : **چگ** **چ** يوسف : ٨٢ ، فالقرية لا تسأل والسؤال موجه إلى أهلها ، ومنه قوله : **چ** **چ** **چ** العلق : ١٧ ، على إرادة أهل ناديه ، والنادي هو المكان المعروف لا يدعى ، وإنما يدعى من تتصور منه الإجابة وهم أهله (٦) .

ومن الدليل اللفظي قوله تعالى : **چگ** **چگ** **چ** القيامة : ٤ ، أي : نجمعها قادرين ، والعادة دليل على أصل الحذف في قوله تعالى : **چف** **ف** **ف** **چ** آل عمران : ١٦٧ ، أي : مكان قتال ، والمراد : مكاناً

نتائج البحث

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد البلغاء والمتكلمين ،
وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين ... وبعد
فقد خلص البحث إلى نتائج أبرزها :

- ١- إنّ الحذف من الكلام عادةً ما يؤدي إلى الحذف من المعنى بيد أنّ اللغة العربية تكاد أن تكون اللغة الوحيدة التي تحذف لغرض الزيادة في المعنى .
- ٢- احتوى القرآن الكريم على كثيرٍ من الظواهر اللغوية ومنها ظاهرة القطع والحذف في نصوصه الكريمة ، إذ تميّز أسلوب القرآن عن سائر أساليب الكلام بأن يحذف من الجمل ما يستدعيه المعنى .
- ٣- قد يحذف القرآن الكريم من التعبير ؛ للدلالة المتقدمة فيكتفي بعدم ذكره مكرراً .
- ٤- لفتت هذه الظاهرة أنظار كثير من العلماء فراحوا يبينون علل الحذف والقطع في التعبير القرآني ويلتمسون مقاصدها كما مرّ في محتوى البحث .

ABSTRACT

Our scientists across the blocks and deletions and the Turks and the projection is a method of transcribing Arabic and follow universal laws that underlie the ability to verbally eloquent summary of creativity , because you go to leave the male self in every doctrine of intent and the Arabs were preparing brevity is eloquence .

Has shown this method eloquent set of signs which denote fame is a kind of indication of the case and the article of which directory verbal and rational evidence and industry and the significance of appropriate and significance of the meaning and place of praise and condemnation and appropriate care and harmony and the significance of context inclusion and sufficient compensation and mitigation competence and frequent use , the statement of compliance and the speed of response and all express these meanings that are thought to find the deleted and this little because of the terms independent of means for many and required a lot of

meanings in a few word .

هوامش البحث

- (١) الخصائص : ٣٦٢/٢ .
- (٢) إعجاز القرآن للباقلاني : ٢٦٢ .
- (٣) دلائل الإعجاز : ١٦٢ .
- (٤) البيان والتبيين : ٥٩/١ .
- (٥) معاني القرآن وإعرابه : ٥٠/٣ .
- (٦) تأويل مشكل القرآن : ١٦٢-١٦٤ .
- (٧) ينظر: معاني القرآن للفراء : ٢٠٧/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٩٦/٥ ، ومعاني القراءات : ٥١٥ ، والبحر المحيط : ٥٣٥/٨ ، ٣٠١-٣٠٢ .
- (٨) التحرير والتنوير : ٣٥٥/١٣ .
- (٩) شرح المفصل : ١٣٥/٧ .
- (١٠) الكشاف : ٤٨٣/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٨٤٥/٢ ، وأضواء البيان : ١٢٠/٤ .
- (١١) ينظر: روح المعاني : ٣١٩/١٥ .
- (١٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس : ٣٨٤/١ .
- (١٣) روح المعاني : ١٦٣/٨ .
- (١٤) البحر المحيط : ١٣٤/٦ .
- (١٥) مجمع البيان : ٢٣٩/٤ .

- (١٦) روح المعاني : ١٠٦/٨ .
- (١٧) التبيان في إعراب القرآن : ٢٧١/١ ، وينظر: التبيان للطوسي : ٢٤٠/٤ .
- (١٨) البحر المحيط : ٢٣٠/٦ .
- (١٩) معاني القرآن للفراء : ٨٢/١ .
- (٢٠) معاني القرآن للنحاس : ٦٩٦/٢ .
- (٢١) التبيان في إعراب القرآن : ٨٤٩/٢ .
- (٢٢) روح المعاني : ٥٨/٩ .
- (٢٣) ينظر: التفسير الكبير : ١٢٤/٢١ ، وتفسير أبي السعود : ٢٣١-٢٣٢/٥ .
- (٢٤) إعراب القرآن للنحاس : ١٥٤/٥ .
- (٢٥) ينظر: معاني القرآن : ١٧٧/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١٦٤/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١١/٥ .
- (٢٦) البحر المحيط : ٥٧٣/٥ .
- (٢٧) معاني القرآن للفراء : ١١٢/٢ ، ٢٦٨/٣ .
- (٢٨) معاني القرآن للنحاس : ١٢٧/١ .
- (٢٩) ينظر: البحر المحيط : ١٢٥-١٢٨/٢ .
- (٣٠) ينظر: معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ .
- (٣١) ومثل هذا الحذف والقطع في سورة البقرة : ٣٠ ، وسورة التوبة : ٤٧ .
- (٣٢) ينظر: البحر المحيط : ٢٧/٧ .
- (٣٣) معاني القرآن للنحاس : ١٢١٠/٢ .
- (٣٤) ينظر: معاني القرآن للفراء : ٢٣٤/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١١/٤ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٧٧٨/٢ ، والبحر المحيط : ٤٩٣/٦ .
- (٣٥) البحر المحيط : ٦٦٧/٢-٦٧٤ .
- (٣٦) الكتاب : ٣٨٢/١ .
- (٣٧) روح البيان للبروسوي : ٣٤٩/٥ .
- (٣٨) ينظر: التحرير والتنوير : ١٦٥/٤ .
- (٣٩) البحر المحيط : ١١١-١١٠/١ .

- (٤٠) الكشف : ١٣٣/١ .
- (٤١) البرهان : ٣٩٦/٢ .
- (٤٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢٩٢/٣ ، وينظر: روح المعاني : ١١٤/٩ ،
وكنز الدقائق : ١٦٢/١ .
- (٤٣) البحر المحيط : ٤٦٢/٢-٤٦٣ .
- (٤٤) المصدر نفسه : ٤٤٠/٣-٤٤١ ، وينظر: معاني النحو : ٤٩٢/٢ .
- (٤٥) ينظر: روح المعاني : ٤١/٩ .
- (٤٦) تفسير أبي السعود : ٢٩٥/٣ ، وينظر: روح المعاني : ١٢٠/٩ .
- (٤٧) معاني القرآن للفراء : ١٣٣/٢ .
- (٤٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٢١٨/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٨٣٧/٢ ،
والتحرير والتنوير : ٢٤٩/١٣ .
- (٤٩) ينظر: الكشف : ٦٩٠/١ ، والتفسير الكبير : ٤٠/١ ، وتفسير أبي
السعود : ٦٠/٣ .
- (٥٠) روح المعاني : ١٢٢/٨ ، ١٣٤ .
- (٥١) ينظر: الكشف : ٦٨٧/٤ .
- (٥٢) معاني القرآن للفراء : ٤٠/١-٤١ .
- (٥٣) البحر المحيط : ٤٦٠/٤ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم مصدر العربية الأول

- إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت٤٠٣هـ) ، تح : أحمد صقر ، دار المعارف - القاهرة ، ط٣ ، د.ت .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٤م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تح : محمود عبد القادر الأرنؤوط ، دار صادر - بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تح : د. عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - مصر ، ط١ ، ١٩٥٧م .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، مكتبة الخانجي - مصر ، ١٩٨٥م .
- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، تح : أحمد صقر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩م .
- التبيان ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، تح : أحمد حبيب العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي - قم ، ط١ ، ١٤٠٩هـ .

- التحرير والتنوير ، الطاهر ابن عاشور (ت ١٢٨٤هـ) ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م .
- تفسير أبي السعود ، أبو السعود العمادي (ت ٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٤م .
- التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٤ ، ٢٠٠١م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية - بغداد ، ١٩٩٠م .
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م .
- روح البيان ، إسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧هـ) ، دار الفكر - بيروت ، د.ت .
- روح المعاني ، أبو الثناء الألويسي (ت ١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د.ت .
- شرح المفصل ، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبّي - القاهرة ، د.ت .
- الكتاب ، سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠٠٩م .
- الكشاف ، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ١٩٦٦م .
- كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القميّ المشهدي (ت نحو ١١٢٥هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ، د.ت .
- مجمع البيان ، أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م .
- معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تح : أحمد فريد المزدي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م .

- معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تح : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠١م
- معاني القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تح : د. يحيى مراد ، دار الحديث - القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج (ت٣١١هـ) ، تح : عبد الجليل شلبي ، دار الحديث - القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، مطابع جامعة الموصل ، د.ت .